

أبو منصور روبو ... على خطى شيخ شريف



قصة مجاهد نهايته مخزية

لا شك أنكم عرفتموه فلطالما ظهر في الصور الأولى للجهاد في الصومال كمتحدث رسمي عن الشباب المجاهدين، أحبه الناس واحترموه لما أكسبته تلك المكانة من مهابة تجلّت على محيائه، كيف لا والجهاد فضل وشرف يرفع من مقامات الناس.

ولكن أبو منصور روبو لم يستمر على ذات الطريق والاستعلاء على حظوظ النفس وأهل الردة والكفر، فقد عرفت طريقه انعطافات خطيرة جدا أفضت إلى نهاية مؤسفة ومؤسفة جدا، ولا أبالغ إن قلت أنه سلك نفس مسلك شيخ شريف الخائن، فمن مُمَثِّل للمجاهدين ومسؤول بينهم إلى مستنجد بالمرتدين والصليبيين ومرتمٍ في أحضانهم.

منذ 5 سنوات و7 أشهر وهو منفصل عن الحركة التي آوته ونصرته ومكنته من الظهور بين الناس بشرف المجاهد المحترم!، كما ذكر بنفسه في البيان العار الذي تلاه أمام الحضور في حضن الحكومة الصومالية المرتدة، في فندق رويال بلاس أحد أفخم الفنادق في العاصمة مقديشو والقريب من القصر الرئاسي، يحيطه العلم الأزرق الذي تمجده وتجمع حوله جموع الردة ويرفعونه لواء في حربهم، لم يستح وهو يلقي بتلك الكلمات التي سجلت سقوطه المؤسف والمخزي جدا ووثقت انحرافه العظيم والعقدي الشنيع حينما جمر إلى معسكر المرتدين والكفار.

خلال تلك الفترة الطويلة التي سبقت، كان روبو يعيش في سيطرات حركة الشباب المجاهدين ورغم ذلك ورغم الاختلاف بين الطرفين والذي طفى ليظهر في التقارير الاستخباراتية الغربية التي تؤكد أن معارضة روبو لسياسة الحركة ستكون نقطة البداية لتفكيك حركة الشباب المجاهدين وتحطيمها تحطيمًا يسمح للجيش الغازية من السيطرة التامة على البلاد المسلمة، ذلك أن زرع الشقاق والفرقة يعد أفضل سلاح لإنهاء مجد حركة جهادية! ولهذا حذر منه الله سبحانه وتعالى قائلًا: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين)!

قلت ورغم ذلك كله، لم نسمع يوما عن حركة الشباب تقاتل روبو رغم أن الخلاف كان طازجا وربما النفوس مشحونة بما فيه الكفاية لاقتلاعه من الأرض، ولكنهم لم يفعلوا وهم الأقدر على ذلك.

في هذه الأثناء كان روبو من الذين تشرف اسمه بأن يدرج في قائمة الأكثر طلبا في العالم، بتهمة الجهاد الذي يسمونه إرهاب، وكان على رأسه 5 مليون تشهد له أمام الله أنه يغيظ الكافرين!

ولكن مع مرور السنين وتقرب هؤلاء الكافرين من المجاهد المتقاعد، حصلت مراجعات وقدم هو التنازلات وانحرف عن سبيل الأتقياء، فكانت المكافأة أن حذف اسمه من قائمة المطلوبين وأعلنت عن ذلك أمريكا بكل عنجهية ووضوح. وكان لسان حالها يقول: قد رضينا عنك الآن ولم تعد إرهابيا كإخوانك السابقين!

في هذه الأثناء كان روبو في أخذ ورد مع حكومة الردة الصومالية، وكانت الاتصالات بينهما على قدم وساق، وإن أنكرك ذلك أحد فقد اعترف الرجل بنفسه وشكر فريق المرتدين وأصدقائهم العالميين بلسانه ودون أدنى إكراه، فيا لها من وصمة عار كبار !

لاشك أن النفس البشرية ضعيفة، ضعيفة جدا عندما تقبل أن تدخل في سوق المساومات ولكن شناعة ضعفها هي عندما يكون عن رضا نفس وباختيار الذات فهذه تعكس نداعة المعدن وضعفا في الدين والقيم والمفاهيم.

لست هنا لأسرد جميع تفاصيل خيانة روبو للجهاد والمسلمين في الصومال ولكنني لأخلص إلى نتائج عملية هامة وهامة جدا، دعوني أخلصها في نقاط:

. إن الاسم والمكانة التي حظي بها روبو يوما بين إخوانه في حركة الشباب المجاهدين ليست تزكية أبدية وليست صك مغفرة يُغفر له بها، ذلك أن شرطها الأساسي، ألا يبذل تبديلا، فإن فعل فقد نكث عهد الله قبل أي عهد آخر لهذا فلا أحد يزاود بتاريخ مضى واندثر منذ حوالي 6 سنوات بقي فيها الرجل بلا جهاد ولا عمل فقط يتتبع زلات إخوانه وفرص الضرب بأحقاده لإسقاطهم وتبشيعهم كما كان في دوره السيء الذي تجلى في الفتنة التي كادت أن تضرب أركان بيت الجهاد الصومالي وكانت أيام شدة تذكرنا بعظيم الفتن بين إخوة الصف الواحد عندما تتدخل فيها وتلوئها أيدي استخباراتية آتمة أتقتت فن التمويه وزرع الشقاق بين المجاهدين ويصر بعضهم أن يفتي فيها ويحمل على كاهله أوزار الظلم متناسيا بأن الصحابة بأنفسهم اختلفوا واقتتلوا وتاه بينهم الناس في الحكم، وتدخل بينهم شياطين الجن والإنس حتى سلم الله وأطفأ نار الفتنة، ثم لولا فضل الله ثم حنكة قائد الحركة آنذاك الشيخ مختار أبي الزبير رحمه الله لهلك حرث الجهاد في صومال الإسلام ولم نسمع بعدها إلا عن الاقتتال الداخلي والتنازع على السلطة وضعف تلك الجبهة ثم تسلل الكافرين الماكرين ليتقاسموا الغنائم الباردة.

. إن استعانة روبو في القتال بالمرتدين لدفع حركة الشباب المجاهدين وافتخار الحكومة المرتدة بذلك لهو أحد أوجه الخلاف العقدي الذي أعلن عنه في بيانه العار في حضن الحكومة المرتدة. فلا يمكن ترفيع هذا الفعل الشنيع بعاطفة! ذلك أنه يترتب عليه حكم شرعي، وعلينا أن نتفق أن هجوم الشباب على روبو بعد قرابة الستة سنوات من انفصاله عن الحركة وبعد أن حذف اسمه من قائمة المطلوبين الأمريكية وبعد أن انفضحت اتصالاته بالأمريكان والمرتدين السرية وبعد أن أوقفت شحنات أسلحته المتسللة لأراضي المجاهدين بغدر وخيانة وبعد أن أجهضت محاولاته إقامة شوكة قوة توالي الأعداء في تلك الأرض القابضة تحت سلطان الحركة الجهادية كان هجوما ضروريا من كل الجوانب الشرعية والأمنية والعسكرية، وإلا فما حمل الشباب فقها إن تركوا مثل هذا السرطان يتورم في أرضهم ويكلفهم ثمنا باهظا على حساب أرواحهم وتضحياتهم منذ أكثر من عقد من الزمن لإقامة الحكم الإسلامي في الولايات الإسلامية وللوقوف سدا منيعا في وجه الحملات الصليبية المتوالية على تلك الأرض الاستراتيجية.

. الطريقة التي انضم فيها روبو للمرتدين كانت مؤسفة بل بشعة جدا فقد غير الرجل جلده، وليس ألمع الثياب وترك لباس الجهاد والقتال، وركب الطائرة من مدينة حدر الي مقديشو العاصمة ثم السيارة الفخمة أمام عدسات الكاميرات العالمية يحرسه رجال الاستخبارات الصومالية المرتدة الذين كان يعلن ردتهم وقتالهم قبل أكثر من 6 سنوات!! وتحت حماية إثيوبية نجسة! إثيوبية لم أقل كينية أو أوغندية ذلك أن الإثيوبان هم ألد أعداء الصومال المسلمة منذ عرفت هذه الأرض الصراع! كيف يقبل قلب مؤمن جاهد يوما هذا الخزي الجم.

. ثم تأتي الطامة والوثيقة التاريخية العار، والتي لا يقدر على ردها أكبر متحذلق ومرقع يلهث خلف حظوظ نفسه وأحقاده الشخصية لضرب حركة الشباب الجهادية!

إنه البيان الذي قرأه بطريقة مخزية من الفندق الفخم في حضن الحكومة الصومالية بجانب علمها الأزرق، ليقول بلا أدنى حياء وبدناءة النفس البشرية وباعتراف الساقط المنتكس، ما أنقل ترجمته حرفيا هنا حتى نقطع الطريق على المتحذلقين والمرقعين الذين أبوا إلا الانحطاط لمستنقع الكذب والمراوغة والافتراء على حساب المبادئ الإسلامية العظيمة.

في 15 أغسطس 2017، قال روبو: أنا الشيخ مختار روبو علي أبو منصور، أحد مؤسسي حركة الشباب ونائب أميرها السابق، أوضح للأمة الصومالية والعالم أجمع الأمور التالية:

. أني تركت عضوية حركة الشباب قبل خمس سنوات وسبعة أشهر بسبب تباين المواقف والاختلاف في أمور عقدية، مما لا يخدم مصالح الدين والشعب والوطن.

فانظروا لهذا الاختلاف العقدي الذي ظهرت ملامحه واضحة اليوم بالاصطفاف في معسكر الحكومة المرتدة والغرب الكافر والركون لهما، فهل هذا من مصلحة الدين أو الشعب أو الوطن كما يقول، كلا وحاشا أن يكون، ثم ليزيد العار عارا أكبر يستمر في توثيق انحرافه العقدي هذا بقوله:

. أشكر الحكومة الصومالية وأصدقائها العالميين لدورهم في الوصول إلى هذه المرحلة.

لاحظوا معي الشكر لمن؟ للحكومة المرتدة ومن؟ أصدقائها العالميين يعني أمريكا ودول الغرب الكافر والاتحاد الإفريقي الغازي لديار المسلمين في الصومال وإثيوبيا الصليبية الحاقدة! على ماذا يشكرهم؟ على الوصول إلى هذه المرحلة في الاستسلام والخنوع والذلة للكافرين، ألا بنس المصير الذي وضعت نفسك فيه!

ثم يقول وبملا لسانه وأمام جميع وسائل الإعلام العالمية، حتى يخرص المرقعون:

. أوضح وأكد وجود مفاوضات بيني وبين الحكومة الصومالية التي استضافتني في مدينة مقديشو، ونرجو الوصول إلى نتائج وتفاهمات مهمة.

إنه يؤكد بلسانه وجود المفاوضات بينه وبين المرتدين ويأتي غبي أحق ويقول لماذا حركة الشباب تواجهه بالسلح! ثم يقول روبو بلسانه وبكامل إرادته: نرجو الوصول إلى نتائج وتفاهمات مهمة، قلت: أما كان الأحرى أن ترمي بثقلك في الوصول إلى نتائج وتفاهمات مع من حملت معهم يوما السلاح وتقاسمت معهم الحلوة والمر! ولكنه يؤكد لنا مرة أخرى الخلاف العقدي الذي تحدث عنه في بداية بيانه العار مع حركة الشباب

المجاهدين، فهو يرجو أن يتفاهم مع أهل الردة والكفر ويصل لصفقة العمر! ألا خاب سعيه وسعي من يرقع له.

ثم ينهي البيان العار بشكر بارز آخر، ولاحظوا معي البيان فيه 4 أقسام، قسمين منهما شكر للكفار والمرتدين! فقال:

• أشكر الحكومة الصومالية وشعبها ورؤسائها مرة أخرى لترحيبهم الحار بي في مدينة مقديشو ، وأرجو أن نفسح الطريق للوصول إلى سلام دائم.

نعم ترحيب حار بحرارة فرحتهم بذلتك للكافرين، وسلام دائم يرجوه هذا الرجل مع أهل الردة والحكومة الصومالية التي أقامها الغرب الكافر!

أبعد هذا الاعتراف تقبل شهادة أحد يرقع له، أبعاد هذا العار يُوثق في من ينوح عليه أو يصفق له!

أيها الناس، لسنا هنا في مقام المتاجرة بدين الله ولا الانتقام من أحد على حساب أحد، إنما هنا لنؤكد من جديد أن ما فعله أبو منصور روبو هو نفس ما فعله شيخ شريف عندما أخذته طائرة أمريكية من أدغال الصومال لتحتط به في أحضان الصليبيين في نيروبي، حينها حكم أبو منصور روبو بنفسه -كغيره من قادة المجاهدين- على شيخ شريف بالردة حتى اشتهر في الصومال بلقب "شريف مرتد" وهو ما كان يردده أبو منصور روبو بنفسه في وسائل الإعلام حين كان متحدثاً للشباب قبل عزله، ولا يمكن تفسير فعلة أبو منصور روبو اليوم بغير ذلك وأن ما أقدم عليه عار شنيع لا يمكن محوه. (قال شيخ الإسلام في اختياراته: من جمز إلى معسكر التتار ولحق بهم، ارتد وحل دماه ودمه) (الدرر السننية 8 / 338).

ثم دعوني أخرج بخلاصات مهمة علينا أن نتفق عليها بعدما شاهدنا تصريحات المتعاطفين مع روبو والتي لا تقل شناعة عن فعله لأقول:

• إن كل من انبرى للدفاع عن روبو هم الذين يحملون بغضا وحقدا للشباب المجاهدين فانعمت بصانهم بالهت خلف أحقادهم والله سبحانه وتعالى يقول: (ولا يجرمنكم شننان قوم على أن لا تعدلو اعدلو هو أقرب للتقوى) وما نطالكيم به هو الرقي في ردوكم وعدم التضحية بمبادئ الدين الحنيف في سبيل حقد سخيف! إنما أقدمتم عليه من ترقيع لهذا الساقط، إنما يعكس رقة في دينكم وفي مبادئكم تدفعنا أن نسحب الثقة من شهادتكم وأحكامكم فقد أثبتتم أنكم أضعف ممن يصدع بحق، وأن نفوسكم لا تقوى على قول كلمة الحق ولو في عدوها، وأن أهم ما هممكم هو الفذف والذم لمن تكرهون على حساب كلمة الحق! وهذا مصاب جلل دريتم به أم لم تدروا!

• أن الذين جعلوا هدفهم في هذه الحياة إسقاط حركة الشباب، فأقول لهم كما قال الحسين بن حميد:

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

فإن ما تسعون إليه فشلت فيه أقوى جيوش الغرب وإفريقيا الكافرة، ذلك أن الله مخزي الكافرين والظالمين، وأن إخواننا في حركة الشباب مهما ظهرت عدوهم من فتن ومهما اشتد في الحكم عليهم الناس فهم في جهاد واجتهاد، لم نرهم بدلوا ولا غيروا ولا ساوموا بجهادهم ودينهم بل على العكس نرى الانتصارات تتوالى وتوفيق الله لهم في ازدياد، نرى نجاحا في صد الحملات الصليبية الغاشمة وحفظ بيضة المسلمين وديارهم، نرى تصاعد حنق ونقمة الكافرين عليهم - على رأسهم أمريكا - في كل يوم، نرى تفتان في إدارة الولايات الإسلامية وأما استتب وعدالة أقيمت نسمع عنها من لسان المراقبين والشهود العيان، دعوكم من المرجفين وممن في قلبه مرض وممن لم ينتصر بعد على حظوظ نفسه فانشق عن الحركة وراح لا يذكر إلا الهجاء والذم واحترف تأويل كل خير لسيء فأصبح مجرد عدو لنفسه قبل لغيره! إنما نزن الأمور بميزان عدل ونبصر المشهد الكامل لا الجزء، ونأخذ بشهادة كل العدول والمنصفين، ولن نقبل بشهادة ظنين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (لا تقبل شهادة العدو على عدوه ولو كان عدلا) ولا تقبل شهادة من عدو لوجود التهمة لما روى الحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقبل شهادة خصم ولا ظنين ولا ذي غم على أخيه) وذو الغم أي الحاقق الذي يحمل الغل والكراهية. فكل من لديه حقد وغل وكراهية وجب إسقاط شهادته والبحث عن الحقيقة كاملة ببصيرة المومن وفراسته النيرة.

• لا يمكن ترقيع فعلة أبو منصور روبو الشنيعة بأي شكل من الأشكال، حتى وإن رقع له شيخ أو طالب علم ومن يصر على ذلك رغم إفحامه بالدليل الدامغ فإنه مشكوك فيه! وفي موضع ربية عظيم لدوره أو لجهله، قال القرطبي رحمه الله: "قوله تعالى: (ومن يتولهم منكم) أي " يعضدهم" على المسلمين (فإنه منهم) بين تعالى أن حكمه كحكمهم وهو يمنع إثبات الميراث للمسلم من المرتد، وكان الذي تولاهم بن أبي، ثم هذا الحكم باق إلى يوم القيامة في قطع المولاة وقد قال تعالى في هود: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) وقال تعالى في آل عمران: (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) وقال تعالى: (لا تتخذوا بطانة من دونكم) وقد مضى القول فيه وقيل إن معنى (بعضهم أولياء بعض) أي في النصر" (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) شرط وجوابه أي لأنه قد خالف الله تعالى ورسوله كما خالفوا ووجبت معاداته كما وجبت معاداتهم ووجبت له النار كما وجبت لهم فصار منهم أي من أصحابهم".

وأما المجاهدين في حركة الشباب فإنما أقول لهم ما قاله مصعب بن عبد الله الزبيري:

أقعد بعدما رجفت عظامي وكان الموت أقرب ما يليني

أجادل كل معترضٍ خصيمٍ وأجعل دينه غرضاً لديني؟

فأتارك ما علمت لرأيٍ غيري وليس الرأي كالعلم اليقين؟

وما أنا والخصومة وهي ليسّ يصرف في الشمال وفي اليمين

وقد سنّت لنا سننّ قوامّ يلحن بكل فججٍ أو وضين

وكان الحق ليس به خفاءً أغرّ كغرة الغلق المبين

وما عوض لنا منهاج حمقٍ بمنهاج ابن أمانة الأيمن

فأما ما علمت فقد كفاني وأما ما جهلت فجنبوني

فلست بمكفر أحداً يصلي ولن أجرمكم أن تكفروني

وكنا أخوة نرمى جميعاً ونرمي كل مرتابٍ ظنين

فما برح التكلف أن تساوت بشأن واحدٍ فرق الظنون

فأوشك أن يخر عماد بيتٍ وينقطع القرين من القرين

لقد مرّت بكم فتن شداد كغيركم من أهل الجهاد في الساحات الأخرى، ورماكم الحاقدون والمستعجلون والجاهلون بقوس واحدة دون تريث أو استبصار! ذلك أن الفتن حينما تحل تجعل العاقل حيران وتعقد المشهد بألوان الإرجاف والإفتراء والدسّ والنمّ والكذب الصراح، ولكنكم قد أثبتتم كما في كل مرة وفي نهاية كل محنة أنكم كنتم على حق فيما رجحتموه من اجتهاد، وقد رأينا هذا منكم في فتنة البغدادي ورأيناه فيكم اليوم مع أبو منصور روبو، ولولا تدارككم للكارثة لحتل بداركم عواقب الخيانة الداهمة.

فالحمد لله على فطنتكم والحمد لله أن خيب الله سعي أعدائكم مرة أخرى والحمد لله أن رددتم كيد أبا منصور ومن والاهم في نحورهم، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً.

أما أولئك البعيدون عن ساحات الصومال، أو المنهزمون في أوكار الردة والخذلان، ويزعمون الدراية بكل ما جرى وكان! اعلموا أن دماء المجاهدين في الحركة لم تنشف بعد من على ثرى الأرض تستهدفهم طائرات الكفر الأمريكية لما سببوه لهم من إغاطة بجهادهم ف:

أقلّوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدّوا المكان الذي سدّوا

اللهم إنا نبرأ إليك من صنيع أبي منصور روبو، ومن مناصرة بعضهم له ومن ترقيع الحائقين على المجاهدين لفعلته، اللهم ثبت أقدام إخواننا في حركة الشباب وألهمهم البصيرة والسادد، واهداهم دوماً لما تحب وترضى واكفهم شر من عاداهم وخاصمهم وفجر. اللهم ثبت قلوبنا على دينك واختم لنا بخاتمة الصدق والشهادة ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا تجعلنا من المفتونين أبداً.

اللهم آمين.

جهاد صالح.

أنشئت: منذ 21 ساعة

Created: 21 hours ago

108 الزيارات: Visits

(PDF) حفظ كملف بي"دي اف" (pdf/n5ot)